النص 3:

– أولى الظواهر الأساسية للأزمنة الحديثة هي: العلم.

– الظاهرة الثانية التي لا تقل عنها أهمية من حيث مكانتها الأساسية هي: التقنية الميكانيكية؛ يجب ألا نسيء تأويل هذه، فنعتبرها مجرد تطبيق محض للعلوم الرياضية في مجال الممارسة، لأن التقنية على العكس من ذلك، تحويل مستقل لهذه الأخيرة، على نحو صارت معه (أي الممارسة) هي التي تلتمس توظيف العلوم الرياضية للطبيعة في مجالها. فالتقنية الميكانيكية تبقى لحد الآن، مجرد استمرارية واضحة جداً، لماهية التقنية الحديثة التي تتطابق مع ماهية الميتافيزيقا في شكلها الحديث.

– الظاهرة الجوهرية الثالثة الحديثة، تكمن في سيرورة دخول الفن أفق الاستيتيقا الشيء الذي يعني أنه قد صار موضوعاً لما يسمى: بالتجربة المعاشة، ليتحول بذلك إلى تعبير عن الحياة الإنسانية.

– التجلي الرابع للحداثة، يجد تعبيره في التأويل «الثقافي» لكل مساهمات التاريخ الإنساني. والثقافة هنا، هي تحقيق القيم السامية بواسطة العناية المخصصة للمصالح العليا للإنسان. فمن طبيعة الحضارة، من حيث هي ثقافة، أن تثقف بدورها نفسها بنفسها، وأن تتحول بذلك إلى سياسة للمشاكل الثقافية.

– التجلي الخامس للأزمنة الحديثة يكمن في الانسلاخ عن المقدس واستبعاده. هذا التعبير لا يعني مجرد تنحيتها ونكرانها، أي لا يعني إفراطاً في النزعة الالحادية، بل هو هنا عبارة عن سيرورة ذات حدين: فمن جهة أمكن من خلاله للفكرة العامة عن العالم أن تصبح مسيحية، وذلك بالقدر الذي أصبح ينظر فيه إلى أساس العالم باعتباره لا منتهياً ولا مشروطاً ومطلقاً. ومن جهة ثانية، حولت المسيحية مثالها عن الحياة إلى رؤية للعالم (الرؤية المسيحية للعالم)، فتوافقت بذلك مع ذوق هذه الأيام. إن هذا الانسلاخ إذن هو حالة فراغ تجاه المقدس المتعالي عموماً، أي حالة من الترقب والحيرة. والمسيحية هي المسؤول الرئيسي عن حصوله، والحال أن هذا الانسلاخ لا يستبعد التدين إلا نسبيا، إذ معه بالضبط ستنقلب كل علاقة بالمقدسات إلى تجربة دينية لكل المقدسات العليا تختفي عندما تصل الأشياء إلى هذا الحد. ويتم ملء الفراغ الذي يعقب ذلك باستكشاف تاريخي وسيكولوجي للأساطير. أيّ مفهوم للموجود، وأي تفسير للحقيقة يكمن في أصل هذه الظواهر؟ سنحصر السؤال فيما يتعلق بالظاهرة الأولى التي هي العلم.

ما هي، وفيم تكمن ماهية العلم الحديث؟ أيّ مفهوم لكل من الموجود والحقيقة يؤسس هذه الماهية؟

إذا ما نجحنا في الوصول إلى العمق الميتافيزيقي الذي يؤسس هذا العلم، أمكننا أن نستشف من خلاله الماهية الخاصة بكل الأزمنة الحديثة.

هايدغر : عصر تصورات العالم

مأخوذ من التقنية، الحقيقة، الوجود. المركز الثقافي العربي.